

## المخلص

يعد الذكاء الاصطناعي من أهم التحديات المعاصرة التي تواجه الامن الوطني العراقي في ظل التطور التكنولوجي على المستوى العالمي، وبناءً على ذلك يكون التركيز عليه كونه يمثل الجانب الابرز على المستوى التكنولوجي، وبالرغم من الامتيازات التي من الممكن الحصول عليها لكنه يمثل التهديد الابرز في حال تم استخدامه من قبل الجهات المعادية.

ومن هذا المنطلق فإن مفهوم الامن الوطني في ظل البيئة الرقمية يركز على التهديدات السيبرانية التي تستهدف المواقع الحساسة والتحديات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي في ظل الهجمات الالكترونية كالاختراق، والتجسس، بالإضافة الى مخاطر استخدامه في نشر الاخبار الكاذبة والغير صحيحة والتي اصبحت اكثر انتشاراً في واقعنا الحالي، وفي المقابل يسلب البحث الضوء على التهديدات التي يفرضها وكيفية التعامل معها في الوقت الحاضر.

وتماشياً مع ما تم ذكره فإن هذا يتطلب التعامل معه من خلال استراتيجية وطنية تهدف الى تقليل الحد الأدنى من تداعياته على الامن الوطني وفق المنهج الحكومي المرسوم لكافة مؤسسات الدولة، يمكن أن يكون اداة مهمة للحد من المخاطر والتهديدات في عصر الفضاء الرقمي.

## الكلمات المفتاحية

#الذكاء الاصطناعي# الامن الوطني# التهديدات في ظل الذكاء الاصطناعي#

## Abstract

Artificial intelligence is one of the most important contemporary challenges facing Iraqi national security in light of global technological developments. Therefore, it is important to focus on it as it represents the most prominent aspect at the technological level. Despite the advantages that can be gained from it, it also represents the most prominent threat if used by hostile parties.

From this perspective, the concept of national security in the digital environment focuses on cyber threats targeting sensitive sites and the challenges posed by artificial intelligence in the context of cyber attacks such as hacking and espionage, in addition to the risks of its use in spreading false and inaccurate news, which has become more widespread in our current reality. and espionage, in addition to the risks of its use in spreading false and inaccurate news, which has become more prevalent in our current reality. In contrast, the research highlights the threats it poses and how to deal with them at present.

In line with what has been mentioned, this requires dealing with it through a national strategy aimed at minimizing its repercussions on national security in accordance with the government's approach for all state institutions, which can be an important tool for reducing risks and threats in the digital age .

## Keywords

#Artificial Intelligence# National Security# Threats in the Age of Artificial Intelligence#

### المقدمة

يعد التقدم التكنولوجي الذي شهده العالم واحد من أهم التحديات التي أثرت على الامن الداخلي للدولة، إذ أصبحت التكنولوجيا سلاح ذو حدين من الممكن أن تستخدم في خدمة مصالح واهداف الدول ويمكن أن تكون جزء من التحديات التي تواجه الدول.

أمن الدولة يكمن في حماية مصالحها من التهديدات الالكترونية سيما في ظل التحول الذي شهده العالم في المجال الالكتروني، إذ اعتمدت الحكومات على التكنولوجيا كأساس لبناء مؤسسات الدولة وهذا جزء من التوجهات الحكومية في المرحلة الحالية، ومع تزايد الاعتماد على التقنيات الرقمية أصبحت هنالك تحديات كثيرة تواجه أمن واستقرار الدولة كون أن الهجمات الالكترونية أصبحت وسيلة فعالة تستخدمها الجهات المعادية التي تحاول العبث باستقرار وامن الدولة بأقل تكاليف واكثر تأثير.

يمثل الذكاء الاصطناعي اكثر تقنيات الفضاء الالكتروني تأثيراً على الامن الوطني العراقي وذلك بسبب شيوع استخدامه من قبل افراد الدولة وكذلك مؤسساتها الرسمية، أصبح يشكل جزء مهم يتم الاعتماد عليه بشكل رسمي في مؤسسات الدولة كافة لما له من القدرة الفائقة على تحليل البيانات مما يمنح صناع القرار السرعة في اتخاذ القرارات، بالإضافة الى المميزات التي يمنحها الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري التي تتميز بالدقة في اصابة الاهداف والاستطلاع والمراقبة والتجسس فهذه كلها أمور استفادت منها الدول عن طريق دمج الذكاء الاصطناعي بالجانب العسكري.

### أهمية البحث

بالرغم من التطور السريع في المجال الالكتروني بشكل عام وتطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل خاص فإن هذا يفرض تحدي كبير على الدولة من أجل السعي الى الحد من تداعيات الذكاء الاصطناعي على الامن الوطني والتقليل من تداعياته على الواقع الاجتماعي وبناءً على ذلك تكمن الأهمية في بيان التحديات التي تواجه الامن الوطني والنتيجة عن تطور القدرات العسكرية في ظل بالذكاء الاصطناعي.

### هدف البحث

يهدف البحث الى تحليل التهديدات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على الامن الوطني العراقي والتعرف على أهم الفرص والتحديات التي تواجه مؤسسات الدولة.

## فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن التطورات المتسارعة في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي تشكل التحدي مزدوج للأمن الوطني العراقي ما بين التهديدات وتطوير القدرات والحد من المخاطر.

## منهجية البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي من خلال الرجوع الى المصادر والدراسات الحديثة حول تأثير الذكاء الاصطناعي على الامن الوطني، وفي هذا الاطار تم الاعتماد على المنهج التحليلي من خلال تحليل التداعيات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي مع بيان دور الحكومة في بناء القدرات لمواكبة التطور العالمي في هذا المجال.

## هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الاول الاطار النظري والذي انقسم بدوره الى مطلبين المطلب الاول مفهوم الامن الوطني أما المطلب الثاني مفهوم الذكاء الاصطناعي، أما المبحث الثاني فكان بعنوان التحديات التي تواجه الامن الوطني في ظل الفضاء الالكتروني وتم تقسيمه الى ثلاث مطالب تناولنا في المطلب الاول الارهاب السيبراني أما المطلب الثاني حرب المعلومات في ظل الذكاء الاصطناعي والمبحث الثالث الحروب الحديثة في ظل الذكاء الاصطناعي، أما المبحث الثالث والآخر فكان تحت عنوان الرؤية العراقية للذكاء الاصطناعي والذي تم تقسيمه الى مطلبين المطلب الاول القدرات التقنية العراقية أما المطلب الثاني التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي.

### المبحث الاول: الاطار النظري

#### المطلب الاول مفهوم الامن الوطني

يعرف الامن بأنه حالة من الاستقرار التي يشهدها مجتمع ما في ظل سيطرة الحكومة على مقدرات المجتمع وحمايتها من التهديدات الخارجية، فمن خلاله يتحقق الازدهار في المجتمع ويعيش الناس بحرية دون أي حالة من الخوف.

تعود جذور الامن الوطني الى القرن السابع عشر عندما ظهرت معاهدة ويستفاليا 1648 والتي اسست للدولة القومية، شاع استخدام مصطلح الامن القومي بصدور قانون الامن القومي 1947 من قبل الكونجرس، وبدأ مفهوم الامن الوطني يسود بشكل واسع بعد الحرب الباردة ليعني السيطرة على الامن الكامل للدولة<sup>(1)</sup>.

يعد الأمن الوطني ناتج عن قدرة الدولة على حماية كيائها الداخلي من التهديدات التي تفرضها عليها البيئة الخارجية وتأمين مصالحها بما يتفق مع الرؤية التي تنتهجها الحكومة من أجل

(1) اسعد عبيد سلمان السعيد و رياض فاضل محمد الفيلي، الامن الوطني: دراسة نظرية في المفهوم والابعاد والمرتكزات، مجلة المعهد، العدد: 15، 2023، ص113.

تحقيق المصلحة القومية العليا فالأمن الوطني للدولة يتحقق عندما تكون الدولة آمنة ومستقرة بعيدة عن المخاطر المحيطة بها ومواجهة التحديات بحكمة(2).

الامن الوطني يشير الى القيم النظرية والسياسات المتعلقة بضمان وجود الدولة وسلامة كيائها وديمومة استقرارها وتلبية احتياجاتها وتأمين مصالحها وتحقيق أهدافها وحمايتها من الاخطار والتحديات الداخلية والخارجية مع مراعاة المتغيرات الاقليمية والدولية(3).

يعرف الأمن الوطني بأنه الإجراءات التي تتخذها الدولة في حدود طاقاتها للحفاظ على كيائها ومستقبلها، مع مراعاة المتغيرات الدولية(4).

وعلاوة على ذلك يمكن أن نصف الامن الوطني بأنه الركيزة الاساسية التي تستند عليها الدولة والتي تحاول من خلالها الحفاظ على أمن الافراد الذين يعيشون تحت رعايتها من التهديدات الداخلية والخارجية وتحقيق الاستقرار كي يعيش الافراد بسلام دون مضايقات تجعلهم لا يشعرون بالأمن والاستقرار.

ويعرف الباحث الامن الوطني بأنه مجموعة من الاهداف التي تبنى عليها سياسية الدولة في الحفاظ على كيائها من التهديدات الداخلية والخارجية.

### المطلب الثاني مفهوم الذكاء الاصطناعي

أن الذكاء الاصطناعي يمثل نمط الحياة الجديدة في ظل التطور التكنولوجي الذي شهده العالم والذي يقوم على التحكم بالأجهزة الرقمية من خلال محاكاة الحركة الذهنية للإنسان بحيث اصبح جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للإنسان واصبح اداة مهمة يعتمد عليها الاف الناس في البحث والمطالعة والاجابة على الاسئلة... الخ.

بداية تطور مفهوم الذكاء الاصطناعي يعود الى خمسينيات القرن الماضي من خلال انشاء اول كمبيوتر حاول محاكاة التفكير وكان مؤتمر دارت موث عام 1956 أول انطلاقة رئيسية في استخدام الذكاء الاصطناعي لأول مرة وبعدها شهدت العقود التالية تقدم كبير في مجال الخوارزميات مما اعطى المرونة والقدرة على تحسين الآلات في ظل تطور مجالات البحث والتطوير، ليشهد مرحلة متطورة في عالمنا اليوم والذي يجسد الكثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية(5).

(2) حمد فؤاد رسلان، الأمن القومي المصري، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط1، 1989)، ص 16.

(3) علي عباس مراد، الامن والامن القومي مقاربات نظرية، (الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2017)، ص13.

(4) نقلاً عن: خيرى عبد الرزاق، الأمن القومي العربي: إشكالية المفهوم، مجلة الدراسات الدولية، العدد 8 ، جامعة بغداد- مركز الدراسات الدولية، (بغداد، 2000)، ص48.

(5) علاء عبد الخالق واخرون، الذكاء الاصطناعي مفاهيم وتقيات - دليل تعليمي للطلبة، (العراق: دار السرد للطباعة والنشر، 2024)، ص14.

يعد الذكاء الاصطناعي بانه قدرة الالة على محاكاة العقل البشري وطريقة عمله مثل قدرته على التفكير والاستكشاف ومع التطور الهائل للحواسيب تبين أن باستطاعتها القيام بمهام معقدة مما يمكنه استكشاف واثبات النظريات شديدة التعقيد(6).

أن الذكاء الاصطناعي بلغ مراحل متطورة وبهذا سيشكل نمط حياة مختلفة تشهد الكثير من التحولات في السنوات القادمة بالإضافة الى التطور في التقنيات والبرمجيات لتصل الى مستوى متقدم اكبر مما هو عليه الان ليشمل كافة القطاعات الاقتصادية والثقافية والعسكرية وسيكون قياس لقوة الدولة وبما تمتلكه من قدرات وامكانيات في توظيف الجانب التكنولوجي في القطاعات العامة والخاصة(7).

أن التطورات المستقبلية التي يشهدها العالم شكلت تحول المجتمعات من اعتماده على الآلات الى الاعتماد على المعلومات مما جعل عقولنا مرغمة في تقبل التغيير والتعامل مع نظم المعلومات والخوارزميات والبيانات بشفافية في ظل نظام تكنولوجي يشكل نمط الحياة العصرية القائمة على التفوق التكنولوجي(8).

من المفارقات بالأمس اصبح الانسان الة أما اليوم فان بوجود الذكاء الاصطناعي الالة هي التي تصبح انسانية، فهي يمكنها أن تزيد من قدراتنا المعرفية ويمكنها في المقابل ان تؤدي الى الاستغناء عنا، وبهذا فإنه مستقبلاً ستحل الاجهزة الالكترونية والروبوتات محل الانسان في الكثير من الاعمال مما سيضعنا أمام مواجهة للقوة الهائلة للذكاء الاصطناعي والاجهزة الالكترونية(9).

بما أننا اليوم نعيش في ثورة رقمية مستمرة سيحتل الذكاء الاصطناعي مكانة مهمة في بناء التفكير بشكل اعمق مما سيضاعف من خبراتنا الفكرية في ظل سلسلة من الابتكارات التي غيرت من طريقة التفكير البشري، وبالرغم من التطورات الايجابية لكن هذا يجعل الانسان أمام اختيار صعب الا وهو الاقتدار الى الطابع النقدي في ظل الاعتماد على التكنولوجيا في الاجابة على الاسئلة دون التفكير في الاجابة ووضع الفرضيات وخصوصاً نحن اليوم نعيش في زمن السرعة فهذه ستكون لها تداعيات على الاجيال القادمة وطريقة تفكيرهم بالرغم من الايجابيات التي نحصل عليها(10).

وفي الختام لا بد أن نبين العلاقة ما بين الامن الوطني والذكاء الاصطناعي الذي يعد أحد المرتكزات التي تعتمد عليها الاجهزة الامنية في الدولة من خلال جمع المعلومات وتحليلها

(6) نقلاً عن: الذكاء الاصطناعي، اضاءات، (الكويت: معهد الدراسات المعرفية، 2021)، ص4.

(7) محمد علي الشراوي، الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، (مصر: مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات)، ص29.

(8) أوسوندي أوسوبا وويليام ويلسر الرابع، مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأمن ومستقبل العمل، تقرير تحليلي، (مؤسسة راند الامريكية، 2017).

(9) دانيال كوهين: ترجمة علي يوسف احمد، الانسان الرقمي و(الحضارة) القادمة، (السعودية: صفحة سبعة للنشر والتوزيع، 2022)، ص24.

(10) ينظر: دانيال كوهين، نفس المصدر السابق، ص51.

ومعالجتها والذي بدوره يساهم في اختصار الوقت لإنجاز المهام المطلوبة فهو يمثل قوة مزدوجة في تعزيز الامن الوطني وفي نفس الوقت يمكن أن يشكل تهديد للأمن الوطني.

## المبحث الثاني

### التحديات التي تواجه الامن الوطني العراقي في ظل الفضاء الالكتروني

#### المطلب الاول الارهاب الالكتروني

يعد الارهاب السيبراني من التحديات الامنية التي تواجه الامن الوطني العراقي والذي يتطلب بناء استراتيجية مرنة وديناميكية حتى تتمكن من الرد على التهديدات السيبرانية، وخصوصاً ان التهديدات السيبرانية دائمة التغير والتطور وليست لها حدود مادية، وهذا يجعل مسألة حماية البيانات في غاية الحساسية(11).

أن قيام الجامعات الارهابية في استخدام التكنولوجيا بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي والاستفادة منها لضمان التواصل بين أفرادهم وتجنيدهم عناصر جديدة عبر هذه الوسائل كونها اصبحت وسيلة فعالة تستخدمها المنظمات الارهابية في تحقيق اهدافها والسيطرة على عقول الشباب لغرض الانخراط في صفوفهم وهي وسيلة غير مرئية يتم من خلالها الوصول الى مختلف فئات المجتمع(12).

ومن زاوية أخرى تعمل الجامعات الارهابية في الاستفادة من التطور التكنولوجي "الذكاء الاصطناعي" عن طريق زيادة القدرات وتبادل المعلومات وزيادة الخبرة في صنع المواد المتفجرة وهذا شكل تحدي امام الامن الوطني العراقي.

وتماشياً مع ما تم ذكره ساهم الذكاء الاصطناعي في جعل الجامعات الارهابية تعمل على دمج وتعديل مقاطع الفيديو القديمة واطهارها بشكل أكثر دقة واعادة نشرها وتضليل الرأي العام وإيهام الناس بعودة ممارسة تلك الجامعات الارهابية نشاطاتها في العراق بالرغم الجهود التي تبذلها قواتنا الامنية في محاربة الارهاب والقضاء على الجامعات الخارجة عن القانون.

اعتمدت الجامعات الخارجة عن القانون على الذكاء الاصطناعي في تنفيذ هجمات سيبرانية على مؤسسات الدولة من خلال الاطلاع على الوثائق المهمة في الدولة وسرقة بيانات مواطني الدولة وهذه مؤشرات خطيرة وتحديات تواجه الامن الوطني العراقي وبالرغم من الجهود الامنية لكن لايزال العراق في بداية التطور التكنولوجي ويحتاج الى أنظمة حماية متطورة.

11) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، الامن السيبراني واثره على الامن الوطني، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد1،(العراق: كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى، 2021)، ص161.

12) صلاح مهدي هادي وعلي حسين حميد، نحو دور محوري لجهاز مكافحة الإرهاب العراقي في مواجهة التحديات غير التقليدية(الامن السيبراني نموذجاً)، مجلة معهد العلمين، العدد8، (العراق: 2022)، ص285.

وبصدد ذلك لابد ان نبين أنه لم تكن لدى صناعات القرار والقادة الأمنيين معلومات كافية عند دخول الجماعات الارهابية للأراضي العراقية إذ لم يكن اختراق مواقعهم أمر مستحيل لكن ضعف القدرات وهشاشة الامكانيات وعدم توظيف الأمن السيبراني في الجوانب الامنية ، مكن التنظيم الارهابي من تنفيذ مخططاته، وهناك إحصائيات تبين لنا أن أكثر من 80% من عناصر داعش تم تجنيدهم عبر موقع الانترنت المظلم من خلال امتلاكهم الى فرق متخصصة واكثر من 111 من المتخصصين في المجال التكنو معلوماتي حيث كان لديهم تقريباً حوالي 46000 الى 90000 موقع يعمل لصالحهم في عام 2014<sup>(13)</sup>.

ان الارهاب السيبراني يشكل تحدي صعب تواجه قواتنا الامنية لأن المجاميع الارهابية والمجاميع الخارجية عن القانون تستغل الثغرات التكنولوجية والعمل على تنفيذ هجمات واختراق الحسابات من خلال روابط وهمية التي تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي، وتأسيساً على ذلك تقوم تلك المجاميع باستغلال المنصات على التلكرام وغيرها من أجل تجنيد الشباب وكذلك تغذية افكارهم بالأفكار الخاطئة وذلك لخلق قاعدة من الموالين لهم، بالإضافة لذلك هنالك الكثير من لا يمتلك الوعي الكافي بخطورة المواقع الغير رصينة والمشبوكة مما يكون عرضة للاختراق والابتزاز من قبل المجاميع الخارجية عن القانون وهذا بدوره يجعل قواتنا الامنية في تحدي صعب ناتج عن الاستخدام السيء للتكنولوجيا.

تعد قضية مكافحة الإرهاب السيبراني والتصدي له من أولويات استراتيجية الامن الوطني العراقي، عبر زيادة الوعي الأمني بالإضافة الى الاجراءات الوقائية في حماية الوثائق والمعلومات السرية والعمل على إنشاء إطار قانوني دولي فعال في مجال مكافحة تهديدات الإرهاب السيبرانية عبر تبادل الخبرات واتباع اساليب فعالة للحد من هذه الظاهرة عن طريق معاقبة كل من يقوم بهذه الافعال<sup>(14)</sup>.

### المطلب الثاني حرب المعلومات في ظل الذكاء الاصطناعي

أن المعلومات المضللة سريعة الانتشار في ظل التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي اصبحت في متناول كافة شرائح المجتمع سهل انتشار الاشاعة بين اوساط المجتمع، بدأت حرب المعلومات تأخذ منحى مؤثر في ظل اتساع استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي والتي ساهمت في صياغة وانتقاء المعلومات بدقة وجعلها أكثر انتشاراً بين كافة فئات المجتمع.

انتشار التكنولوجيا جعل الكثير من الدول عاجزة عن حماية الفكر والمعتقدات والحفاظ على العادات والتقاليد والقيم من خلال ممارسة الشباب لمنظومة القيم الخاصة بهم مما اسهم في

13( )نقلًا عن: صلاح مهدي هادي وعلي حسين حميد، مصدر سبق ذكره، ص 286.

14( ) فاضل عباس صباح، تهديدات الإرهاب السيبراني في عصر الذكاء الاصطناعي، جامعة كربلاء، 2024، متاح على الرابط:

حدوث فارق كبير بين ثقافة الاجيال في ظل العصر الحالي مقابل العجز الحكومي في اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تأثير التكنولوجيا على المستوى العلمي والثقافي للشباب(15).

تعد ادوات الذكاء الاصطناعي وجه جديد يمكن من خلاله اختراق الشبكات باستخدام البرامج الضارة والعمل نحو السيطرة على أنظمة الشركات، بالإضافة الى الاستفادة من مقاطع الفيديو المزيفة للاستدراج والابتزاز وبهذا يتضح لنا إساءة استخدام الجانب السلبي من الذكاء الاصطناعي لتوليد محتوى متطرف لتضليل الرأي العام(16)، ونشر خطاب يذلاو ويهزر كلا عوقولا بلاء انبا ضرعتو عمتجملا ةفاقت ددهت يتلا يتامولعملا ثولتلا ةرهاظ ثودحب مهاسي عمتجملا كسامت ددهت يتلا ةرطخلاو ةمومسلا راكفالا ةسيرف تحت(17).

اصبحت حرب المعلومات جزء مهم يعتمد على التطور التكنولوجي كونها تشكل أحد عوامل الحرب المستقبلية والتي تعتمد على بناء كوادر متخصصة ودمجها في استراتيجياتها العسكرية والسياسية، ومن مميزات الحرب الحديثة لا تعتمد على العناصر البشرية بقدر ما تعتمد على الجانب التكنولوجي(18).

أن الاحداث في منطقة الشرق الاوسط والتي استخدمت فيها حرب المعلومات كعنصر أساسي وكان العراق جزء من هذه الحرب إذ واجهت الحكومة العراقية حرب معلومات كبيرة وجعلت الامن الوطني العراقي أمام تحدي في ظل نشر الكثير من الافكار التي شغلت الرأي العام العراقي الا أنه على الرغم من ذلك عملت قواتنا الامنية على مواجهة هذه الحرب بواسطة الاجراءات المضادة والتقليل من خطورتها على المنظومة المجتمعية(19).

### المطلب الثالث: الحروب الحديثة في ظل الذكاء الاصطناعي

اختلف مفهوم الحروب الحديثة عن المفهوم القديم فالحرب في القدم كانت تستخدم العنصر البشري كأساس لحسم المعارك عن طريق المواجهة المباشرة بين الطرفين، الحرب الحديثة

(15) نور علي صكب، الامن الوطني العراقي في ظل الاختراق السيبراني(امن المعلومات)، مجلة القانون والعلوم السياسية، العدد11، (العراق)، ص391.

(16) رغبة البهي، خوارزميات خبيثة: مخاطر الأوجه المظلمة للذكاء الاصطناعي على الأمن السيبراني، مركز

المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة، 2025، متاح على الرابط: <https://futureuae.com/ar->

[AE/Mainpage/Item](https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item)

(17) وائل طبارلا بلع حاتم، 2023، يندجلا عقوم، يعانطصالا ءاكذلا رصع يف تامولعملا بورح، حلاص <https://www.aljundi.ae/%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8-%D8%A>

(18) المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، حرب المعلومات تكتيكات وتقنيات التأثير والتضليل المعادي، العدد54، تقرير اعد من قبل المركز، 2022، ص25.

(19) ينظر: وكالة بغداد الاخبارية، العراق يدخل بمواجهات حرب الفضاء.. هجمات سيبرانية تدهام تل ابيب وانبباء تشير الى أنها "عراقية"، 2024، متاح على الرابط:

<https://baghdadtoday.news/258208-%D8%A7%D9%>

اصبحت أكثر دقة وخصوصاً في ظل الاسلحة الفتاكة والموجهة عن بعد كالصواريخ والدرونات... الخ فهذه كلها عوامل اسهمت في جعل التكنولوجيا تغلب على العنصر البشري وتتفوق عليه في مجالات عدة كالتجسس وجمع المعلومات وتحديد الاهداف.

وبطبيعة الحال سيكون لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أثر في عملية التخطيط العسكري خاصة فيما يتعلق بالعمليات الاستباقية والتنبؤ في ظل المهام الصعبة التي تواجه القادة العسكريين بسبب قدرة هذه البرمجيات على تحليل كميات هائلة من المعلومات والبيانات بجودة ودقة عالية وبسرعة تفوق العقل البشري وهذا بدوره يقلل من السلبيات اثناء عملية التخطيط العسكري(20).

في ظل التطور التكنولوجي والاهتمام من قبل الدول المتقدمة بالتسليح الرقمي لم تعد الحروب تقاس بما كتبت عنها النظريات القديمة (السيطرة على الارض) تعني حسم المعركة بل تقاس بحجم وفاعلية التقنيات الذكية على الارض سيما أن موازين القوى العسكرية انقلبت بسبب استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي في العمليات العسكرية والذي يشكل نقلة نوعية في مجال الحرب الحديثة(21).

اعتمدت الدول على الهجمات السيبرانية كونها نمط الحرب الحديثة ذات التأثير الكبير والاستغناء عن بعض الوسائل والأساليب والعمليات من خلال شن هجمات خلف خطوط العدو واختراق منشآته حيوية والتسلل إليها وهذا احدث تقليل مستوى الخسائر البشرية في الحرب ومن أهم مميزات الحرب السيبرانية أنها موجهة عن بعد ودقة الاصابة والذي بدوره يؤدي الى تكليف العدو خسائر كبير(22).

من جملة التحديات التي واجه الامن الوطني العراقي في ظل الحروب الحديثة هو أن القوة العسكرية العراقية في ظل التطور التكنولوجي هي في بداية مراحلها بسبب ما يعانیه البلد من كثرة الازمات السياسية والاقتصادية... الخ كلها عوامل انعكست على الجانب العسكري في مواكبة التطور الحديث في الاسلحة من ناحية وقلة الصواريخ والطائرات المسيرة والاسلحة الموجهة عن بعد ذات المنشأ المتطور من جهة اخرى.

أن سعي الدول المتقدمة الى بناء قدرات عسكرية متطورة وخصوصاً في مجال الطائرات المسيرة كان له اثر كبير على الامن الوطني العراقي كون ان الرادارات التي تستخدمها قواتنا الامنية لم تتمكن من كشف هذه الطائرات مما يشكل تحدي كبير بسبب صغر حجمها

20) مصطفى صلاح، دور الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري الفرص والتحديات، (مصر: مركز السلام للدراسات لاستراتيجية)، ص7.

21) هشام فائق حمودي، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الارهاب، المجلد5، العدد، (العراق:2025)، ص190.

22) فهد حمد العذبة، استشراف أثر التطور التكنولوجي في الحروب الحديثة والقوة العسكرية للدول الصغرى، استشراف، كتابات قضايا مستقبلية، 2022، ص64.

واستخدامها لأجهزة التشويش بعيداً عن أجهزة الكشف المستخدمة وخصوصاً في حرب 12 يوم التي دارت بين الجمهورية الاسلامية الايرانية والكيان الاسرائيلي عام 2025<sup>(23)</sup>.

تواجه الحكومة العراقية تحديات كبيرة في البنى التحتية وكذلك الموارد البشرية بالإضافة الى السياسيات التي تتبناها الحكومات المتعاقبة الداعمة لمجال التطور التكنولوجي فهذه عوامل وتحديات تفرض نفسها على الجانب العسكري من أجل مواكبة التطور في مجال الاسلحة الحديثة وتقليل التحديات<sup>(24)</sup>.

### المبحث الثالث

#### الرؤية العراقية للذكاء الاصطناعي

##### المطلب الاول القدرات التقنية العراقية

أن اول اهتمامات الحكومة العراقية مواكبة التطورات التي تحدث على الصعيدين الدولي والاقليمي، أما فيما يخص الذكاء الاصطناعي كان الاهتمام واضح من خلال التوجه نحو خلق كوادر ذات خبرة عالية في مجال الذكاء الاصطناعي وفتح اقسام في مختلف جامعات العراق في تخصص الذكاء الاصطناعي مما يعكس الرؤية الحكومية في مواكب ما يجري من تطور في مجال الفضاء الالكتروني. لقد بدأت أول مبادرة لتطوير الحكومة الرقمية في العراق في عام 2004 بمذكرة تفاهم وقعت بين وزير الابتكار والتكنولوجيا الإيطالي ووزير العلوم والتكنولوجيا العراقي ونتج عن هذا التعاون شبكة جديدة لربط الوزارات العراقية وإنشاء بنية تحتية أساسية لتوفير الخدمات الرقمية<sup>(25)</sup>.

وتماشياً مع ذلك فإن مؤشر الذكاء الاصطناعي العالمي أداة تقيس تقدم الدول في هذا المجال ويصدر عن "Media Tortoise"، وهي مؤسسة عالمية دولية مقرها المملكة المتحدة، تعتمد على معايير عدة (منها الاهتمامات الحكومية والبنى التحتية والجاهزية والبحث والابتكار... الخ، إذ احتل العراق المرتبة (77) عالمياً و(9) عربياً من بين (11) دولة عربية مدرجة في المؤشر العالمي للذكاء الاصطناعي لعام ٢٠٢٤ والذي شمل (83) دولة<sup>(26)</sup>.

23) زينة مالك عريبي، مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأمن القومي العراقي، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، (العراق: 2023)، ص12.

(24) Ahmed Shaker Alalaq, The Oxford Insights Government AI Readiness Index (GARI): An Analysis of its Data and Overcoming Obstacles, with a Case Study of Iraq , cornell university, Available at the link:

<https://arxiv.org/abs/2503.20833>

(25) علي صباح محمد وعبد الرحمن محمد عيسى، توظيف التكنولوجيا الحديثة في مؤسسات الدولة (العراق انموذجاً)، مجلة كلية دجلة الجامعة، المجلد 7، العدد3، (العراق: 2024)، ص566.

(26) نقلاً عن: رضا الساعدي، الذكاء الاصطناعي في العراق بوابة نحو التنمية والابتكار رغم التحديات، مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، ص6.

اصبحت القوة لمن يمتلك المعرفة والتكنولوجيا ويستثمرها في الاختراعات والابتكارات والتي يمكن من خلالها الدولة أن تصبح ذات مكانة مؤثرة في محيطها الاقليمي والدولي فأن العراق شأنه شأن باقي دول العالم يسعى الى التحول الرقمي فضلاً عن تعزيز الوعي وتبني ثقافة التطور التكنولوجي(27).

من البرامج الحكومية القائمة على مواكب التطورات في الفضاء الالكتروني اقامت وزارتي الدفاع والداخلية بأنشاء مديريات الامن السيبراني الهدف من هذه المديريات مواجهة التهديدات السيبرانية التي تواجه المؤسسات الامنية العراقية بالإضافة الى مراقبة الانشطة المشبوهة التي تهدف الى التأثير على الامن الوطني العراقي.

بدأ الاهتمام بالجانب التقني في كافة مؤسسات الدولة كونه يعزز من الشفافية ويقلل من الفساد وهذا جزء من مشروع وطني الهدف منه على أن يكون العراق مواكب للتطور التكنولوجي واصبحت التصنيفات العالمية تقاس على عدة مؤشرات من بينها الجانب التكنولوجي، ومما لاشك فيه بدأ العراق يعتمد على الائمة الالكترونية في الكثير من مؤسسات الدولة بالإضافة الى تفعيل نظام الجباية الالكترونية... الخ فهذه كلها مؤشرات على مستوى مواكبة التطور التكنولوجي والاستفادة من مميزاته.

### المطلب الثاني: التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي

يواجه الذكاء الاصطناعي في العراق العديد من التحديات بسبب كثرة الازمات التي يعاني منها بلدنا داخلياً وخارجياً والتي تعيق عمل البرامج الحكومية المرسومة وفق الخطط الاستراتيجية ومن هذه التحديات:

1. يعاني العراق من ضعف في البنى التحتية الخاصة بالمجال الرقمي، مثل الاتصال بالإنترنت والأجهزة اللوحية والبرامج التعليمية، وفقاً لتقرير البنك الدولي، فإن نسبة الوصول إلى الإنترنت في العراق هي 75%، وهي أقل من المتوسط العالمي كما أن جودة الاتصال بالإنترنت ضعيفة ومتقطعة ومكلفة، مما يؤثر على تجربة التعلم الإلكتروني بالإضافة إلى ذلك فإن المدارس والجامعات تفتقر إلى الأجهزة اللوحية والبرامج التعليمية اللازمة لتطبيق التكنولوجيا في العملية التعليمية، وتوجد فجوة رقمية كبيرة بين المناطق الحضرية والريفية، مما يؤدي إلى تفاوت في مستوى الوصول الى التكنولوجيا والتعليم. وفقاً لتقرير البنك الدولي الذي اشرنا اليه اعلاه، فإن نسبة الوصول الى الانترنت في المناطق الريفية هي 58%، مقارنة بـ 84% في المناطق الحضرية، كما أن نسبة

(27) أمينة باسم سعدي، الاطار الاستراتيجي للتحول الرقمي في العراق(الحكومة الالكترونية انموذجاً)، مجلة دراسات دولية، العدد99، (العراق: 2024)، ص480.

1. الوصول إلى الحواسيب في المناطق الريفية هي 6%، مقارنة بـ 14% في المناطق الحضرية (28).
2. يعاني العراق من نقص كبير في الكفاءات المتخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي وهذا يتطلب الاهتمام بهذا المجال في هذا المجال من خلال دعم المبادرات التي تقوم بها المؤسسات التعليمية في حين أن بعض هذه المؤسسات لا تأخذ بنظر الاعتبار احتياجات السوق المحلية سواء كان من ناحية أقامه المؤتمرات والبرامج التدريبية واستقطاب الخبرات التي يمكن أن تسهم في تمكين العراق من الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين مختلف القطاعات (29).
3. يفتقر العراق إلى نظام أمن و متطور لتبادل البيانات وإدارتها وحفظها مما اسهم في تسرب العديد من الكتب والمخاطبات الحكومية السرية في وسائل الإعلام وانكشاف معلومات قد تهدد في بعض الأحيان الأمن القومي للبلاد (30).
4. أن الاوضاع الداخلية للبلد تعد السبب الرئيسي في عرقلة استعداد الحكومات للاستفادة من الذكاء الاصطناعي وتأثير ذلك في تدهور البنية التقنية (اتصالات، بيانات، أمان) كل هذه العوامل تعيق كيفية الاستفادة من الذكاء الصناعي في الخدمات الحكومية والقطاعات الخاصة (31).
5. يفتقر العراق حالياً في دمج الذكاء الاصطناعي بالجانب العسكري كون أن العراق لا يمتلك صناعات للطائرات والصواريخ والاسلحة الحديثة التي تعتمد على الجانب التكنولوجي (الذكاء الاصطناعي) مما يشكل تحدي أمام العراق في دمج الذكاء الاصطناعي بالجانب العسكري.
6. قلة الوعي بخطورة استخدام البرامج الالكترونية زاد من مشكلة الاختراق بالعراق، بل إن الأمر يتعاظم مع ازدياد استخدام برامج الذكاء الاصطناعي والتزييف في استدراج الضحايا من خلال الروابط والرسائل النصية المغرية والتي تساهم في ايقاع المزيد من الاشخاص تحت طائلة الاختراق، مما اضعف الثقة في الية تطبيق الذكاء الاصطناعي في القطاعات العامة والخاصة بسبب انعدام شروط الامان.

(28) نقلاً عن: أ. د محمد الربيعي، تحديات وفرص التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في العراق، وكالة شفق نيوز، 2024، متاح على الرابط:

<https://shafaq.com/ar/%D9%85%D9%82%D9%80%D8%A7%D9>

(29) رضا الساعدي، مصدر سبق ذكره، ص 10.

(30) نقلاً عن: المركز العالمي للدراسات التنموية، تحديات الذكاء الاصطناعي في العراق و فرص تطبيقه، 2023، متاح على الرابط:

<https://icdstudies.com/ar/%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%>

(31) ابتهاج ناهي شاكر، الذكاء الصناعي وتأثيره على سوق العمل في العراق: تحديات وفرص، جامعة كربلاء، 2025، متاح على الرابط:

<https://uokerbala.edu.iq/archives/43494#:~:text=%D9%8A%D9%8F%>

## الخاتمة

يشهد العالم تحولاً كبيراً في مفهوم الامن الوطني بسبب التطور المتسارع ما بين الحياة الافتراضية والفضاء الالكتروني، اصبحت الدول يقاس تطورها بما تمتلكه من قدرة على التحكم بالفضاء الالكتروني والذي يشكل أحد ركائز سيادة الدولة في العصر الحديث فمن خلاله تقوم الدولة بحماية معلوماتها والبنى التحتية والمؤسسات الرسمية من الاختراق ومن هذا المنطلق نستنتج ما يلي:

1. أن الامن الوطني العراقي يواجه العديد من التحديات فهو ليس محدد ضمن الدفاع التقليدي بل هو ديناميكي مع كل المتغيرات وبات الذكاء الاصطناعي يشكل تهديداً يجب الاهتمام به.
2. على الحكومة العراقية أن تأخذ بنظر الاعتبار زيادة مستوى التهديدات للأمن الوطني في ظل التطور التكنولوجي مع زيادة الاعتماد على التكنولوجيا والانترنت بشكل رئيسي في مؤسسات الدولة ويستدعي توفير بيئة أمنة لحمايتها من الهجمات السيبرانية.
3. قلة الوعي في استخدام التكنولوجيا جعل الكثير المواطنين عرضة للتهديدات السيبرانية (الهاكر) مما يتطلب التوعية بخطورة البرمجيات والروابط الوهمية على الامن الشخصي.
4. وعلاوة على ما سبق فإن الجانب الايجابي للذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز منظومة الامن الوطني من خلال الكشف المبكر والتحليل الاستباقي للتهديدات وهذا يمثل محور التحول الامني في ظل الفضاء الرقمي.
5. غياب التكامل بين المؤسسات الامنية والمدنية في ظل الفجوة الرقمية وهشاشة البنى التحتية في مجال أمن المعلومات.
6. أن الاستخدام الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي يجعل الاشخاص عرضة لتهديد الاختراق والتجسس كونها برامج مسيطر عليها من قبل الدول المصنعة.

## الفرص والتحديات

### التوصيات 202

1. انشاء مراكز دراسات متخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي وتتولى الاشراف عليه مستشارية الامن القومي.
2. تشكيل خلية استخبارية متخصصة بالذكاء الاصطناعي تشترك فيها كافة الوكالات الامنية ومؤسسات الدولة من أجل رصد ومعالجة أي خطر يحدث على المستوى الشخصي (الافراد) وعلى المستوى الوطني (الدولة).
3. تطوير الانظمة التقنية التي تعتمد عليها القوات الامنية من أجل سرعة الاستجابة للتهديدات.
4. تعزيز التعاون الدولي بخصوص الذكاء الاصطناعي والامن السيبراني من اجل تطوير القابليات واستقطاب الكفاءات.
5. بناء القدرات وتطوير الكوادر المتخصصة في المجال البحث العلمي والتقني الخاصة بالذكاء الاصطناعي كونه يشكلان محور الحياة المستقبلية.

## المصادر

### أولاً: الكتب

1. حمد فؤاد رسلان، الأمن القومي المصري، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط1، 1989).
2. دانيال كوهين: ترجمة علي يوسف احمد، الانسان الرقمي و(الحضارة) القادمة، (السعودية: صفحة سبعة للنشر والتوزيع، 2022).
3. علاء عبد الخالق واخرون، الذكاء الاصطناعي مفاهيم وتقيات - دليل تعليمي للطلبة، (العراق: دار السرد للطباعة والنشر، 2024).
4. علي عباس مراد، الامن والامن القومي مقاربات نظرية، (الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2017).
5. محمد علي الشرقاوي، الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، (مصر: مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات).
6. مصطفى صلاح، دور الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري الفرص والتحديات، (مصر: مركز السلام للدراسات لاستراتيجية).

### ثانياً: المجلات

1. اسعد عبيد سلمان السعيد و رياض فاضل محمد الفيلي، الامن الوطني: دراسة نظرية في المفهوم والابعاد والمرتكزات، مجلة المعهد، العدد: 15، 2023.
2. أمينة باسم سعدي، الاطار الاستراتيجي للتحويل الرقمي في العراق(الحكومة الالكترونية نموذجا)، مجلة دراسات دولية، العدد99، (العراق: 2024).
3. أوسوندي أوسوبا وويليام ويلسر الرابع، مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأمن ومستقبل العمل، تقرير تحليلي، (مؤسسة راند الامريكية، 2017).
4. زينة مالك عريبي، مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأمن القومي العراقي، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، (العراق: 2023).
5. صلاح مهدي هادي وعلي حسين حميد، نحو دور محوري لجهاز مكافحة الإرهاب العراقي في مجابهة التحديات غير التقليدية(الامن السيبراني نموذجا)، مجلة معهد العلمين، العدد8، (العراق: 2022).
6. علي صباح محمد وعبد الرحمن محمد عيسى، توظيف التكنولوجيا الحديثة في مؤسسات الدولة (العراق نموذجا)، مجلة كلية دجلة الجامعة، المجلد 7، العدد3، (العراق: 2024).
7. فهد حمد العذبة، استشراف أثر التطور التكنولوجي في الحروب الحديثة والقوة العسكرية للدول الصغرى، استشراف، كتابات قضايا مستقبلية، 2022.
8. المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، حرب المعلومات تكتيكات وتقنيات التأثير والتضليل المعادي، العدد54، تقرير اعد من قبل المركز، 2022.
9. مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، الامن السيبراني واثره على الامن الوطني، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد1، (العراق: كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى، 2021).

10. نقلاً عن: الذكاء الاصطناعي، اضاءات، (الكويت: معهد الدراسات المعرفية، 2021).
  11. نقلاً عن: خيرى عبد الرزاق، الأمن القومي العربي: إشكالية المفهوم، مجلة الدراسات الدولية، العدد 8، جامعة بغداد- مركز الدراسات الدولية، (بغداد، 2000).
  12. نقلاً عن: رضا الساعدي، الذكاء الاصطناعي في العراق بوابة نحو التنمية والابتكار رغم التحديات، مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة.
  13. نور علي صكب، الامن الوطني العراقي في ظل الاختراق السيبراني(أمن المعلومات)، مجلة القانون والعلوم السياسية، العدد11، (العراق).
  14. هشام فائق حمودي، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الارهاب، المجلد5، العدد، (العراق:2025).
- ثالثاً: شبكة المعلومات الدولية
1. ابتهاج ناهي شاكر، الذكاء الصناعي وتأثيره على سوق العمل في العراق: تحديات وفرص، جامعة كربلاء، 2025، متاح على الرابط: <https://uokerbala.edu.iq/archives>
  2. رغبة البهي، خوارزميات خبيثة: مخاطر الأوجه المظلمة للذكاء الاصطناعي على الأمن السيبراني، مركز المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة، 2025، متاح على الرابط: <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item>
  3. فاضل عباس صباح، تهديدات الإرهاب السيبراني في عصر الذكاء الاصطناعي، جامعة كربلاء، 2024، متاح على الرابط: <https://uokerbala.edu.iq/archives/30707>
  4. وائل، يدنجل عقوم، يعانطصلا ءاكذلا رصع يف تامولعملا بورح، حلاص\_ طبارلا ىل ع حاتم، 2023، <https://www.aljundi.ae/%D8%AD%D8%B1%D9%88>
  5. نقلاً عن: أ. د محمد الربيعي، تحديات وفرص التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في العراق، وكالة شفق نيوز، 2024، متاح على الرابط: <https://shafaq.com/ar/%D9%85%D9%82%D9>
  6. نقلاً عن: المركز العالمي للدراسات التنموية، تحديات الذكاء الاصطناعي في العراق و فرص تطبيقه، 2023، متاح على الرابط: <https://icdstudies.com/ar/%D8%A>

7. ينظر: وكالة بغداد الاخبارية، العراق يدخل بمواجهات حرب الفضاء.. هجمات سيبرانية تدهم تل ابيب وانباء تشير الى أنها "عراقية"، 2024، متاح على الرابط: <https://baghdadtoday.news/25820>

رابعاً. المصادر الانكليزية

1. Ahmed Shaker Alalaq, The Oxford Insights Government AI Readiness Index (GARI): An Analysis of its Data and Overcoming Obstacles, with a Case Study of Iraq , cornell university, Available at the link:<https://arxiv.org/abs/2503.20833>

